

مفوضية شؤون اللاجئين: نقص التمويل يدفع آلاف السودانيين في مصر إلى حافة الهاوية

الأربعاء 15 أبريل 2026 11:20 م

أجبر النقص الحاد في التمويل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على تقليص المساعدات المالية الحيوية لآلاف اللاجئين في مصر، فيما يتوقع قطع المساعدات عن المزيد هذا الشهر ما لم تصل تمويلات عاجلة.

ومن بين أكثر المتضررين عائلات فرّت من الحرب في السودان، التي تدخل الآن عامها الرابع وتستمر في التسبب في أكبر أزمة نزوح في العالم.

ويواجه برنامج المساعدات النقدية التابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في مصر خطر التوقف التام في وقت مبكر من هذا الشهر، مما سيؤثر على ما لا يقل عن 20 ألف أسرة لاجئة- معظمها أسر تعيلها نساء- تعتمد على هذا الدعم لتلبية احتياجاتها الأساسية.

توقف المساعدات عن نصف أسر اللاجئين

وانقطعت المساعدات عن أكثر من نصف هذه الأسر بالفعل بين يناير ومارس 2026، بينما ستفقد الأسر المتبقية المساعدات إذا لم يتم تأمين تمويل إضافي.

وتقول المفوضية، إنه بالنسبة للعديد من عائلات اللاجئين في مصر، فإن المساعدة المالية من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين هي الشيء الوحيد الذي يمنعهم من الانزلاق إلى الفقر المدقع، وحتى مع هذا الدعم، لا يزال الكثيرون مجبرين على اتخاذ قرارات صعبة.

نوال، أرملة سودانية وأم لستة أطفال تعيش في القاهرة، وتلقى حاليًا 1520 جنيهًا مصريًا (28 دولارًا) شهريًا من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وتعمل بدوام جزئي.

لكنها شكت من صعوبة الأوضاع قائلة: "لا أستطيع تحمل تكاليف تعليم سوى ثلاثة من أطفالي الستة وبدلاً من أن يواصل ابني الأكبر تعليمه، فإنه يعتني بإخوته الصغار كلما كنت أعمل لا ينبغي لأي طفل أن يمر بهذا، ولكن ما هو الخيار المتاح لي؟"

وأضافت: "أطفالي لا يأكلون جيدًا، وأصغرهم مريض دائمًا، لكنني لا أستطيع تحمل تكاليف علاجه لأنني أخاطر بالطرده من المنزل".

وتُعدّ هذه المقايضات معضلة للاجئين السودانيين في مصر.

وقال محمد، وهو لاجئ سوداني يبلغ من العمر 60 عامًا ويعيش في القاهرة: "حتى مع المساعدة، أجد نفسي مضطرًا للاختيار بين شراء الطعام وشراء الدواء عندما لا أستطيع تحمل تكاليف العلاج، تتدهور صحتي، وأحتاج إلى رعاية أكبر لا أملك ثمنها وبدون المساعدة، سيزداد الوضع سوءًا".

وفي أعقاب اندلاع الحرب في السودان في أبريل 2023، لا يزال ما يقرب من 12 مليون شخص نازحين قسرًا من ديارهم، من بينهم ما يقرب من 3.6 مليون لاجئ، مما يعني أن واحدًا من كل أربعة سودانيين أصبح الآن نازحًا.

وفي مصر، كان التأثير واضحًا بشكل خاص ف منذ بداية الحرب، ازداد عدد اللاجئين السودانيين المسجلين أربعة عشر ضعفًا ليصل إلى أكثر من 846 ألفًا، مما جعل مصر أكبر دولة مضيقة للأشخاص الفارين من السودان، فضلًا عن كونها أكبر دولة متلقية لطلبات اللجوء الجديدة على مستوى العالم.

مصادر ضئيلة واحتياجات متزايدة

مع ذلك، بينما ارتفعت الاحتياجات الإجمالية بشكل كبير، فشلت الموارد في مواكبة هذا الارتفاع.

وعلى الرغم من الزيادة الحادة في عدد الوافدين، إلا أن مستوى التمويل الذي حصلت عليه المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في مصر كان مماثلاً تقريبًا في عام 2025 كما كان في عام 2022، قبل أن تؤدي أزمة السودان إلى زيادة الضغط على الموارد المحدودة أصلاً.

وفي المتوسط، انخفض التمويل المتاح للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لكل شخص من 11 دولارًا شهريًا في عام 2022 إلى 4 دولارات فقط شهريًا في عام 2025، ويغطي جميع أشكال الدعم من المساعدة المالية المباشرة إلى خدمات الرعاية الصحية والحماية.

وحتى مع الدعم المالي، لا تستطيع معظم العائلات تغطية سوى جزء من احتياجاتها الأساسية، وغالبًا ما ينفق في غضون أيام لتغطية الضروريات فقط ويتم تقليل الوجبات أو الاستغناء عنها، ويمنع الأطفال من الذهاب إلى المدرسة، ويتأخر العلاج الطبي، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى مضاعفات صحية أكثر خطورة وتكلفة لاحقًا.

شريان حياة في خطر

ومع انخفاض التمويل إلى مستويات كبيرة، إلى 2% فقط من الميزانية المطلوبة للمساعدة النقدية في مصر التي تم تلقيها حتى الآن، قد تضطر المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قريبًا إلى تعليق هذه المساعدة تمامًا.

ولضمان استمرار الحد الأدنى من المساعدات، تحتاج المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى ما يُقدَّر بنحو 10 ملايين دولار أمريكي لدعم 20 ألف أسرة من أشدّ أسر اللاجئين ضعفًا (حوالي 87 ألف فرد) لما تبقى من العام.

وحتى هذا المبلغ لا يُمثّل سوى جزء ضئيل من أكثر من 200 ألف لاجئ في مصر يعانون من أوضاع بالغة الضعف، والذين لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم الأساسية دون دعم خارجي.

ولخصت نوال اليأس الذي شعر به الكثيرون ممن فروا من الحرب ليجدوا أنفسهم يكافحون من أجل البقاء يوميًا كلاجئين، "فررت من السودان على أمل أن أكون أنا وأطفالي بأمان في مصر، لكننا ما زلنا نكافح، تمامًا كما كنا في الوطن".

<https://www.unhcr.org/news/stories/funding-cuts-push-refugee-families-egypt-brink>